وقيل ان هل بمعنى قد وجرى على ذلك الجلال المحلي تبعا للبغوي
وقوله تعالى اذ راى يجوز ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر
ويجوز ان ينتصب باذكر مقدرا اي واذكر اذ راى نارا وذلك ان
موسى عليه السلام استاذن شعيبا عليه السلام في الرجوع
من مدين الى مصر لزيارة والدته واخيه فاذن له فخرج باهله
وماله وكانت ايام الشتاء واخذ على غير الطريق مخافة ملوك
الشام وامراته حامل في شهرها لا تدري ليلا تضع او نهارا
فسار في البرية غير عارف بطرقها فالجاه المسير الى جانب
الطور الغربي الايمن في ليلة مظلمة مثلجة شديدة البرد وقيل
ليلة جمعة واخذت امراته في الطلق وتفرقت ماشيته ولا ما
عنده وجعل يقدح زنده فلا يوري فابصر نارا من بعيد عن يسار
الطريق من جانب الطور فقال لاهله امكثوا اي اقيموا في مكانكم
والخطاب لامراته وولدها وخادم ويجوز ان يكون للمراة وحدها وخرج
على ظاهر لفظ الاهل فان الاهل يقع على الجمع والضمائر تخاطب
الواحد بلفظ الجمع تفخيما وقرا حمزة بضم الهاء في الوصل والباقون
بالكسر اني آنست اي ابصرت نارا والايناس الابصار البين الذي
لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشيء والانس
لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم وقيل ابصار ما يؤنس به
ولما وجد منه الايناس وكان متيقنا حققه لهم بكلمة اني ليوطن
انفسهم ولما كان الاتيان بالقبس ووجود الهدى مترقبين بنى
الامر فيهما على الرجاء والطمع فقال لعلي آتيكم منها بقبس اي
شعلة في راس فتيلة او عود او نحو ذلك وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو بفتح الياء في اني ولعلي الآتية والباقون

بالسكون

بالسكون وهم على مراتبهم في المد او اجد على النار هدى اي
هاديا يدلني على الطريق ومعنى الاستعلاء في على النار ان
اهل النار يستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في
مررت بزيد انه لصوق بمكان يقرب من زيد او لان المصطلين
بها اذا احاطوا بها كانوا مشرفين عليها قال بعضهم النار اربعة
اقسام نار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار تشرب ولا
تاكل وهي التي في الشجر الاخضر كما قال تعالى الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا ونار تاكل وتشرب وهي نار المعدة
ونار لا تاكل ولا تشرب وهي نار موسى عليه السلام ثالثها
وقيل ايضا النار اربعة احدها نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى
عليه السلام ثانيها لها حرقة بلا نور وهي نار جهنم اعاذنا الله
تعالى منها ثالثها لها الحرقة والنور وهي نار الدنيا رابعها
لا حرقة ولا نور وهي نار الاشجار تنبيه ان وصلت هدى
بفلما فليس فيه الا التنوين للجميع وان وقف عليها فهو على
اصولهم في الفتح والامالة وبين اللفظين فلما اتاها اي النار
قال ابن عباس راى شجرة خضراء من اعلاها الى اسفلها الى
اعلاها اطافت بها نار بيضاء تتقد كاضوء ما يكون فوقف
متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة
فلا النار تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجر تغير ضوء النار
قال ابن مسعود كانت الشجرة سمرة خضراء وقال مقاتل وقتادة
والكلبي كانت من العوسج وقال وهب كانت من العليق وقيل
من العناب قال اكثر المفسرين ان الذي رآه موسى لم يكن
نارا بل كان نور الرب تعالى وهو قول ابن عباس وعكرمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)